

صحيح يا سيدنا لماذا قليلاً ما نسمع قصصاً حول الإمام الجواد أو الهادي أو العسكري عليه السلام؟



في هذه القصة سوف نعرفنا السيد هادي على بعض الأحداث التي جرت بين الإمام الحسن العسكري عليه السلام والمعتمد العباسي:



قلنا فلنأتي به إلى سامراء ليكون تحت نظرنا، وها هو يفعل ما يشاء.



كان السلاطين العباسيون يضيّقون الخناق على الأئمة عليهم السلام في عصورهم الأخيرة لأنهم كانوا يعلمون بأمر الإمام القائم عليه السلام وهو ما كان يزعجهم.



قائد الشرطة قد وصل سيدي.



فليدخل



أظن أن سامراء بنيت لكي يبقى أصحاب الأئمة تحت نظرنا، ولهذا أحضر عليّ النقي إليها.

هل تعلم لماذا بنى المعتصم سامراء وجعل العسكرية في وسطها؟



تقدّم

تقدّم إلى الإمام أكثر



اصمت أم تسمع بأته عندما ولد الحسن العسكري قال والده بأن الله سيهب للناس حجته بواسطة هذا المولود.

إذا وُلد هذا الحجة فعندها سأعلقكم جميعاً على أبواب المدينة.



وهل تعتقد بأننا نجحنا في ذلك.

أنت أدري يا مولاي؛ ها هو ابن الهادي قابع تحت مراقبتنا وقد قطعنا علاقاته كلها بأصحابه.



قد جعلتك قائداً للشرطة لكي تجمع لي الاخبار لا لكي تأخذها مني؟ من هي تلك المرأة التي جاءت إلى منزل علي بن محمد الهادي؟



ما الذي حصل حتى يخطر ببال مولاي الخليفة هكذا أفكار؟



الخليفة مضطرب وقلق بشدة ماذا تقترحون؟ ساعدوني.

نعم ابن رافع سريع البديهة وحاد الذكاء

هل يوجد هكذا شخص حولنا.

علينا أن نجد شخصاً غير معروف يدعي المودة لابن الهادي فنستطيع من خلاله فهم الكثير.



يا أيها القزم! فقط هذا؟!

لا يجب أن يقلق جناب الخليفة، اشترى أبو الحسن أمة، لا شيء غير ذلك.

يجب أن يكون ذلك وإلا سأفعل بك ما يفعل بالخونة. الآن أغرب عن وجهي فوراً.

أعطني فرصة يا جناب الخليفة لأتحري القضية بالتفصيل. وأخبرك بها مهما كانت.



المسألة تكمن هنا، الخليفة لا يفكر بهذه الطريقة.

هناك علاقة بين الحسن العسكري والنصاري، سمعت أن راهب عاقول متيّم به.

رأس الخيط!

ماذا يعني ذلك؟ هل يخاف الخليفة أن يتزوج ابن الهادي من النصرانية؟



إذن تقديراتنا كانت صحيحة لم تترك ابنة قيصر كل ذلك الجاه والمقام وتصبح أمةً عادية لأجل لا شيء، لقد خططوا لولادة الشخص الثاني عشر.



تقرب ابن رافع إلى أصحاب الامام (عليه السلام) واحتك بهم لفترة طويلة واستطاع في النهاية أن يعرف بأن الأمة هي مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وقد أحضرت لتكون زوجة للإمام العسكري (عليه السلام).



بعد سجن الامام أقلعت سماء سامراء عن المطر، وجفت الأرض وقحطت وهاجت الرياح الحارقة لافحة الغبار على وجوه ورؤس أهالي سامراء؟



اذهبوا واقبضوا الآن على ابن الرضا.



عجباً لهم ايسجنون إمامهم!!





لولا هذه الرِّيح التي أقلتَ إلينا
السَّحاب لما كان هناك ربيع.

ها قد أزهرت الدنيا
بربيعها، ولكن الرِّيح
تأبى أن تودَّعنا.



كان الإمام العسكري
عليه السلام في سجنه منارة
هداية، فانجذب إليه
الحراس ما اضطر
المعتمد إلى نقله من
سجن لآخر.

لقد دقت النظر في قصة المعتمد، كان
مسيكيناً يحسب نفسه حراً وأنه يقدر
على سجن الإمام العسكري عليه السلام.

كما قد نحسب
أنفسنا أحراراً
وإماننا غائب.



عسى ان ينقشع
السحاب وتزهـر
الدنيا بربيعها المنتظر
منذ آلاف السنين.



لقد كانت رياحاً جدياء حمراء لا خير فيها.

كانت عقاباً
للمعتمد ولأهالي
سامراء معاً على
فعلتهم.

وماذا فعل
الإمام عليه السلام؟

وما أجمل
الريح اليوم أمام
الرِّيح التي
حدثتكم أنها
حلت بأهالي
سامراء إذآك.



إذا بقي الوضع هكذا فلا خراج لنا
هذا العام، اجمعوا الناس وخذوهم الى
الصحراء يجب أن تُصلى صلاة الإستسقاء.

في اليوم الرابع



جاثليق وأصحابه
سيخرجون اليوم إلى
الصحراء لطلب المطر.



المطر! الهي استجب
دعانا وأنزل علينا المطر.



كان جاثليق
عالمًا نصرانياً،
وكان يسعى
وأصحابه دائماً
لجذب المسلمين
إليهم. يا ترى
هل سيستجيب
الله لجاثليق
ويخلص سامراء
من العطش؟



انتظر، لا شك
أن في الأمر سر.

وكيف استجاب
الله للرهبان؟

وكان الرهبان سمعوا
كلامه، فما كان منهم
الا أن أسدلوا أيديهم
ولم تمض لحظات
حتى انقطع المطر
وغرق الجميع في
دهشتهم.



ساد هرج ومرج بين الناس. لم يصدقوا بأن المطر يهطل
بإرادة الرهبان؛ فهل هم عند الله أعز من المسلمين؟

ثم رفع الرهبان أيديهم
مرة أخرى نحو السماء،
فهطل المطر مرة ثانية.



أيها الناس إياكم
والافتتان، هذا
المطر هو الذي كنا
قد طلبناه نحن
والآن ها قد وصل.

لقد عاد الرهبان إلى الصحراء اليوم أيضاً، وكما بالأمس
كلّما رفعوا أيديهم هطل المطر، وقد ارتدّ بعض الناس.



مولاي، هذه المشكلة ليس لها إلا أبي
محمد، اقترح أن تحضروه من السجن.

العياذ بالله! ما
هذا الذي نراه؟

كأنّ دينهم
كان على حقّ.



اذهب وخذ بيد ذلك الراهب
وأحضر ما تجده مخبأً في كُمه.

أرأيت يا ابن الرضا؟
منذ لحظة لم يكن
هناك أي علامة تدل
على هطول المطر.

هل سمعت القصة
يا ابن الرضا؟

نعم!

دعوني أذهب
إلى الصحراء،
وسأرفع شك
المسلمين.

ماذا سنفعل الآن؟
إن أمة جدك
تواجه خطراً
مهلكاً. ماذا نفعل
بهذه المصيبة يا
أبا محمد؟ هل
يمكنك فعل شيء؟



الآن ستفهمون،
اطلب من الرهبان
أن يدعوا لمرةٍ أخرى.

وما علاقة
هذا العظم
بهطول المطر؟

مولاي، لقد وجدت
قطعة العظم القديمة
هذه في كمّ كبيرهم.



إلى السّجن؟



وهل كنت تحسب أنّ المعتمد
سيلين قلبه. لا شك أنّه ازداد
حقداً على الإمام عليه السلام.

افترق الرهبان
بسرعة، وعاد
الإمام عليه السلام
إلى السجن.

ما هذه العظام
يا ابن الرضا؟



سبحان الله!

إنها عظمة لأحد
الأنبياء، أخذها
أحد الرهبان من
قبر ذلك النبي.
والسما كانت
تمطر إحتراماً
لهذه العظمة.